الاخصائي الاجتماعي

تمهيد:

إن العلاقات الإنسانية الموجهة بل وأكثر من ذلك العلاقات التنظيمية بين الناس تعتمد إلى حد كبير على جماعة لها قيادة، فقيادة الجماعة إذن ضرورة اجتماعية لأنها قدرة تتطلبها طبيعة النمو الاجتماعي والاقتصادي والصحي والنفسي والتعليمي، ومن هنا يصح لنا أن نتساءل، هل كل من هؤلاء القادة أخصائيون اجتماعيون؟

الواقع أن كل هذه القيادات يستخدم طريقة الجماعة في مستوى معين بمعنى أنه يستخدم الطريقة كوسيلة للنهوض بالجماعة التي يعمل معها للوصول إلى أقصى ما يمكن من الإنتاج، فرئيس العمل حينما يتعامل مع الموظفين في شكل لجنة أو مجلس إنما يتدارس الوسائل الكفيلة بتحقيق مستوى أعلى من العمل، يتفق مع ما وصل إليه العمل من نمو ومع قدرات الموظفين والإمكانيات الأخرى كذلك المعلم الذي يعمل مع الطلاب في مجلس اتحاد الشعبية أو الصف أو المدرسة، إنما يعمل معهم يقصد معاونتهم على التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية.

وهكذا يمكن أن نطلق على هؤلاء القادة اسم رواد جماعات أما أخصائي الخدمات الاجتماعية فهو بلا شك رائد غير أنه يجدر ملاحظة أنه ليس كل رائد للجماعة هو أخصائي خدمة الجماعة.

ويمكن أن يحدد الفرق بينهم فيما يلي:

أ-يعمل كل من الرائد والأخ مع الجماعات.

ب- اخصائي الخدمة الاجتماعية مهني متخصص للعمل مع الجماعات بصورة مباشرة بقصد جعلها مجالات صالحة لنمو أعضائها، كما أنه قد يعمل بصورة غير مباشرة مع الجماعات التي بها رواد لمعاونة هذه الريادة فيما تتطلبه من احتياجات مهنية للعمل كمجلس إدارة مؤسسة اقتصادية الذي يمثل جماعة قيادية في المؤسسة، يحتاج إلى الخدمات الاجتماعية لكي يعمل معه بقصد تزويده بالمعلومات الاجتماعية الخاصة بالموظفين أو تبصيره بالمصادر الفنية للخدمات بالإضافة إلى معاونته على تنظيم وتتبع أعماله وقراراته.

ت-إن الأخ الاجتماعي يعمل مع الجماعات الحرة التي لا تصلها رعاية منظمة، كشلل الأطفال أو موضوع الشباب في المجتمع سواء في الأحياء أو القرى أو المدن، والذي يعمل مع الجماعات المنظمة التي تحتاج إلى رعاية من نوع خاص كجماعات المرض أو جماعات التأهيل.

ث-إن الأخ الاجتماعي لا يعمل مع الجماعات الانشائية أو الوقائية فقط، بل يعمل أيضا مع الجماعات التي يحتاج أفرادها إلى علاج اجتماعي، فالجماعة هنا جماعة علاجية، أي أنها أداة لعلاج أعضائها كما هو الحال مع جماعات الأحداث المنحرفين

و بناءا على ذلك فإن الاخصائي الاجتماعي مهني متخصص يعمل مع الجماعات بقصد تهيئتها، لكي تصبح مجالا صالحا لنمو أعضائها سواء في النواحي الوقائية أو الانشائية أو العلاجية.

1- **تعريف الاخصائي الاجتماعي:** أو الممارس المهني هو الشخص المعد إعدادا علميا وعمليا لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال كليات ومعاهد عليا متخصصة، والممارس والمهنة كلاهما يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا، فدخل الممارس وأسلوب معيشته وقدرته على اتخاذ القرار يتحدد وفقا لمكانة المهنة في المجتمع بما يحقق للممارس درجة

احترام الذات وتقديرها، ودرجة تأكيد لذاته وهي مصدر الرضا النفسي تجاه الوظيفة التي يقوم بها، كذلك فإن المهنة تحدد نوع وعلاقة الممارس مع ممثلي المهن الأخرى إذ يلاحظ أن تفاعل الأفراد الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة لا يمكن النظر إليه باعتبار تفاعل الأفراد الذين ينتمون إلى تخصصات مختلفة لا يمكن النظر إليه باعتباره تفاعل بين أفراد بل كمهنة تتفاعل مع بعضها، والمهنة ذات المكانة العالية تستطيع أن تتحكم في اختيار أعضائها الجدد فتحدد من يدخلها، كما أن مكانة المهنة هي التي تحدد نوعية وطبيعة علاقتها بالمهن الأخرى.

وبما ان الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تتعامل مع الانسان وتتطلب درجة عالية من الاعداد ولا يجب أن يمارسها إلا الشخص المعد إعدادا كافيا ولديه القدرة على المساعدة، وهذا لا يمنع المشاركة الشعبية عن طريق المتطوعين الذين يتعاونون مع الاخصائيين الاجتماعيين في مواجهة مشكلات المجتمع.

2- سمات الاخصائي الاجتماعي وأخلاقيات الشخصية المهنية:

لابد للأخصائي الاجتماعي أن يتحلى بمجموعة من الصفات اللازمة لنجاحه في عمله والتي من أهمها:

2-1- من حيث المظهر الخارجي: يجب أن يكون مقبولا غير منفر وبحيث يكون مظهره مريحا يتسم بالهدوء وأن يكون خاليا من العاهات والاصابات المنفرة.

2-2- **من حيث الملبس:** يجب أن يتصف بالاعتدال فلا هو بالمتألق المبالغ في تأنقه ولا هو المسرف في مظهره- ويجب أن يكون على درجة من النظافة وأن يتناسب مظهره مع طبيعة البيئة والعمل والمؤسسة التي يعمل بها.

2-3- **الصفات العقلية:**

أن يكون على قدر مناسب من الذكاء العام والقدرة على التخيل والابتكار والتحليل وإدراك العلاقات والارتباطات بين الظواهر المختلفة قادرا على التغيير وهذا لا يتحقق إلا إذا توافرت لديه قدر مناسب من الذكاء الذي يساعده على تفهم نفسه وتناول مشكلات عملائه وفهم العوامل المسببة لها وفهم سلوك العملاء، وأن يكون لديه القدرة على الاقناع وسرعة البديهة ومواجهة المواقف المتغيرة ودقيق الملاحظة.

2-4- الصفات النفسية :تمتعه بسمات نفسية تتميز بالاتزان في الانفعالات، ناضج الشخصية خال من الصراعات والاحقاد، القدرة على تحمل المسئولية والقدرة على تقبل الأخرين.

2-5- الصفات الاجتماعية: يمكن إيجازها في التالي:

* أن يكون حسن السمعة متحليا بصفات النزاهة والتروي والخلق القويم متمسكا بالمعايير والقيم الاجتماعية الصالحة في المجتمع.
* أن يكون صبورا على تحمل المسئولية والتعاون.
* أن يكون قادرا على تكوين علاقات اجتماعية سليمة.
* مسايرا للاتجاهات البناءة ومتصلا بأحداث عصره.
* مؤمنا بمهنته والموضوعية في تعامله مع عملائه.
* مقدرا لأهداف مجتمعه وأمانيه.

3-محتويات الاعداد المهني للأخصائي الاجتماعي :

أصبح يعمل اليوم في ميدان الخدمة الاجتماعي اخصائيون اجتماعيون أعدوا إعدادا علميا وفنيا متخصصا. ولقد تحقق من خلال:

– اختيار الدارسين الذين تتوفر فيهم أكبر قدر من الخصائص والصفات السابقة ومن المفروض أن يتم ذلك من خلال اختبارات القبول التي تنظمها معاهد الخدمة الاجتماعية، كما يحدث في العالم كله وليس عن طريق مكاتب التنسيق كما كان يحدث في بعض بلاد العالم مع ضرورة توخي الدقة في هذه الاختيارات لاختيار العناصر الممتازة فقط.

3-1-المعرفة العلمية: التي تمكنه من فهم ودراسة السلوك الإنساني ودوافعه العوامل التي تؤثر فيه مما يعينه على توجيه التفاعل الجماعي نحو الغايات التي يهدف إليها.

فلابد للأخ الاجتماعي أن يكون مزود بقدر ملائم من علم الاجتماع وعلم النفس والقانون والاقتصاد والجغرافيا البشرية والصحية.

حيث يتلقى المقبولون خلال سنوات دراستهم بمعاهد الخدمة الاجتماعية مجموعة مواد تزودهم بالقاعدة العلمية لدراسة وفهم الانسان ومشكلاته المختلفة. فيدرس الطالب طرق الخدمة الاجتماعية المختلفة" خدمة الفرد – خدمة الجماعة – تنظيم المجتمع- الإدارة – البحث العلمي ".

3-2-**المهارات:** يتدرب الطالب تدريبا علميا دقيقا وكافيا لإكسابه المهارات الأساسية اللازمة لعمله وذلك تحت إشراف وتوجيه اخصائيين اجتماعيين من ذوي الخبرة الكافية.

إن مجموع المهارات تساعد الأخ الاجتماعي على العمل وتختلف المهارات عن المعرفة في أن المعرفة يقصد بها تمكين الأخ من التحليل العلمي السليم ومن فهم المواقف الجماعية والوقوف على الدوافع والعوامل الكامنة، وراء السلوك الإنساني، أما المهارات فيقصد بها التوجيه العملي لنشاط الجماعة.

والمهارات التي يحتاج إليها الاخصائي الاجتماعي نوعان:

* مهارات ترتبط بعمله الفني كأخصائي اجتماعي، مثل المهارة في تكوين علاقات ناجحة بالجماعات التي يعمل فيها، والمهارة في التقويم، والمهارة في استخدام مبادئ العمل مع الجماعات، والمهارة في استخدام موارد المؤسسة.

* مهارات ترتبط بأنواع النشاط الذي تمارسه الجماعات التي يعمل معها حتى يستطيع أن يعاونها في وضع منهجية العمل وتحديد الأهداف وتنفيذ برامجها.

3-3-الاتجاهات الصالحة: هناك اتجاهات صالحة للعمل على الجماعات كالاهتمام بهم وتقدير جهودهم وتقبلهم والإيمان بقدراتهم والمحافظة على مواعيد العمل معهم والظهور بالمظهر اللائق الذي يلائم الظروف التي يعمل فيها، وادراك التصرفات الشخصية والدوافع التي تدفع إلى القيام بسلوك نعين، والقدرة على التحكم في النزاعات أو الاتجاهات الشخصية.

3-4-القدرة على التقويم: يجب على الأخ الاجتماعي أن يتميز بقدرة على تقويم مشكل العميل، وهل هو مشكل يرتبط بشخصية العميل فقط أم بمحيطه الاجتماعي أم بمحيطه الجغرافي، أم بالتشريعات القانونية أم بالتنظيمات الإدارية أم بالسياسات الاجتماعية أم ببرامج الخدمة الاجتماعية، والواقع أن الأخ الاجتماعي تفرض على الأخصائي الاجتماعي تركيب كل هذه العناصر وإدراك تكاملها، فيعمل مع الفرد ومحيطه إذ ينتقل من الفرد إلى الأسرة ومن الجماعات إلى المجتمع.

1- **وظائف الأخ الاجتماعي:** للأخصائي الاجتماعي عدة وظائف نذكر منها:

4-1-**المرشد:** يساعد الفرد والجماعة والمجتمع على تحديد أهدافهم وابتكار الوسائل لتحقيقيها، إذ أنه بما لديه من معرفة ومهارات يستطيع أن يوجه المجتمع بمرونة تتسم بالذكاء وسرعة البديهة والحكمة نحو الوصول إلى الهدف المنشود.

وان دور الاخصائي الاجتماعي كمرشد يحتم عليه ان يستخدم معارفه ومهاراته وخبراته وحكمته لإنارة الطريق الصحيح أمام أفضل السبل التي يسلكها المجتمع لينهض ويقتنع بها المجتمع، معنى ذلك أن الأخصائي الاجتماعي لا يفرض نفسه على الفرد والجماعة والمجتمع بحكم سلطته المستمدة من تمتعه بالمعرفة والمهارات بأن يتجه اتجاهات معينة عن طريق وسائل تختمر في ذهنه أو يفرض أهدافا أو وسائل من نسج تفكيره لتحقيق تلك الأهداف، وانما يتدارس ما يراه يخدم الفرد والجماعة والمجتمع مع غيره من المختصين.

أيضا يعمل الاخصائي الاجتماعي كمرشد مباشر بمكاتب الخدمات الاجتماعية بمختلف المؤسسات الاجتماعية.

4-2-المساعد: يهدف الأخ الاجتماعي وظيفته كمساعد إلى أن يستحدث عملية تنظيم الفرد والجماعة والمجتمع ويوجهها إلى ما يصبوا إليها المجتمع، ويعمل جاهدا للوصول إليها، ولكي يحقق الأخ الاجتماعي ذلك أن يساعد الفرد والجماعة والمجتمع على تركيز فاعليتهم في نطاق الشعور بعدم الارتياح للأحوال السيئة، وبالتالي العمل على الرغبة في الإصلاح والتغلب على الأحوال السيئة الموجودة في المجتمع والتي يعاني منها الفرد والجماعة التي مرجعها عدم توفر أو نقص أو سوء توزيع في الخدمات الاجتماعية.

كذلك التعبير عن عدم الرضا بطرق تؤدي إلى قيام سكان المجتمع إلى تنظيم صفوفهم للعمل، وعدم الاكتفاء بإظهار السخط بالنقد والكلام السلبي، بل القيام بأعمال بناءة لتغيير الظروف السيئة وتحويلها إلى الهدف المنشود.

كذلك يعمل الاخصائي الاجتماعي كمساعد مباشر بمكاتب الخدمات الاجتماعية، حيث يبذل جهده في توظيف ما لديه من معرفة علمية لمناقشة المسائل أو المشاكل الاجتماعية التي يستشار فيها من طرف أفراد أو جماعات أو أسر أو هيئات.

4-3-الخبير: يعمل الأخ الاجتماعي كخبير، لأنه يتمتع بالمعرفة والمهارات والخبرة التي أتت عن طريق التعلم في الاختصاص والأعمال التدريبية والاحتكاك بالبيئة ومتطلباتها لذلك فإن الأخ الاجتماعي يقدم للمجتمع بعض الحقائق والمعلومات والنصيحة المباشرة في بعض المسائل التي لا يستطيع الفرد أو الجماعات أو الاسر والمجتمع حلها.

فالأخصائي الاجتماعي يضع ما لديه من معلومات وخبرات ومهارات في خدمة الفرد والجماعات والاسر والمجتمع عندما يحتاجون إليه.

4-4-المعالج: تتم وظيفة الأخصائي الاجتماعي كمعالج على نطاقين هما:

- معالجة المشاكل على مستوى الفرد والجماعة والأسرة والمجتمع.

- معالجة المشاكل الاجتماعية بغية تشخيص المشكلات التي يعاني منها الفرد والجماعة والمجتمع، ومساعدتهم على حلها، وهو في وظيفته العلاجية يتعامل مع تلك العوامل الكامنة التي لا يدركها المجتمع والتي تعمل باستمرار على تفككه وعدم تنظيمه.

ونشير إلى أن وظائف الأخصائي الاجتماعي متكاملة، بمعنى أنه لا تنقسم فعلا إلى وظيفة المرشد والمساعد والخبير والمعالج، ولكن ذلك التقسيم هو بغرض الدراسة فقط.

5- تدريب الاخصائي الاجتماعي:

أم التدريبات الأخصائي الاجتماعي هي تلك الدراسات المنظمة التي تعقد لإعداده قبل العمل، وتلك التي تنظم أثناء ممارسة العمل.

5-1- الدراسة التدريبية الإعدادية: ويقصد بها إعداد الأخصائي الاجتماعي عن طريق الدراسات بدقائق العمل في مجال الخدمة الاجتماعية. ويتضمن التدريب دراسة نظرية تشمل المحاضرات والندوات والمناقشات في موضوعات تتصل بدور أخصائي الخدمة الاجتماعية، كما يدربون على اكتساب مهارات فنية خلال مواقف أقرب ما تكون للعمل الميداني الذي ينتظر منهم ممارسته بعد التدريب.

5-2- الدراسة التدريبية أثناء العمل: ويهدف هذا التدريب إلى استكمال التأهيل ورفع مستوى الكفاءة، ومساعدة الأخصائي على تجديد معلوماته، فهي دراسة يقصد منها استمرار اكتساب الخبرة والمهارة والمعرفة المتجددة والمتطورة.

كما يهدف هذا النوع من التدريب إلى إتاحة الفرص للأخصائيين لتقويم أنفسهم وأعمالهم في ضوء ما تسفر عنه حلقات المناقشة التي تبحث في الصعاب والمواقف والمشكلات التي واجهوها واقعيا أثناء العمل.

وعلى هذا فإن التدريب المثمر الناجح هو الذي يعتمد على استمرار عقد المؤتمرات، وحلقات البحث للتقويم، ودراسة البحوث، والاتجاهات الجديدة وما يقدم من مقترحات، وعقد الاجتماعات للعاملين في مجال الخدمة الاجتماعية لدراسة المشكلات ومناقشة برامج وطرق العمل.

ومن الوسائل الهامة في تدريب الاخصائيين أيضا ارسال البعثات العلمية والعملية الداخلية والخارجية لزيادة المعلومات والخبرة. كذلك الزيارات وتبادل الأخصائيين بين الهيئات والمراسلات، والمطبوعات المشتركة.